

بسم الله الرحمن الرحيم

ورقة بحثية بعنوان:

العلاقة بين الجيش والحاكم في عهد الخلفاء الراشدين (خلافة ابي بكر الصديق انموذجا)

إعداد الدكتور/ ربيع أحمد بابكر عسيلي
أستاذ مشارك: كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا
قسم الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية
وكيل كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا

المستخلص:

الحمد لله الذي خلق الخلق فقدر والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

جاء هذا البحث الموسوم بعنوان (العلاقة بين الجيش والحاكم في عهد الخلفاء الراشدين) (خلافة ابو بكر انموذج).

لم يكن هذا البحث عبثيا بل جاء لمعالجة قضية من القضايا التي ضربت العالم كله مسلمهم وكافرهم . بل أصبحت هذه القضية شبه كارثيه كون أن الجيش يتولى قيادة بلد من البلدان مسلمة أو غير مسلمة .

مع العلم الذي يخشى البوح به أن خلفية جميع الحكام قديما وحديثا من مدرسة العسكر (الجيش) والان في زمننا هذا كل رؤساء الدولة قيادتهم من مدرسة الجيش .

إذا لماذا هذا الهجوم على معسكر الجيش ولذا جاءت فكرت هذا البحث وكان محور البحث على إجابات عن تساؤلات وردت في المقدمة وذكر الخاتمة والتوصيات والمصادر والمراجع وخلصت للأتي : أن شعار (الجيش للثكنات) يسقط.الذي كان سببا للدمار والقتل والتشريد للناس والعلاقة بين الجيش ومؤسسات الحكم في الدولة علاقة أصيله وليست فرعيه .و كان للجيش القدر المعلى في حفظ والدفاع عن الدولة و إن أغلب القضاة ومجالس الشورى (البرلمان) من القادة الذين يحسبون على الجيش.ووجود بعض المدنيين غير العسكريين يتم تعيينهم في مناصب في الدولة وكان للجيش دور أكبر في تطور وإنتعاش الدولة على جميع البلدان .ونقول في الختام الجيش أساس الحكم ولا غنى عنه والله الحمد والمنه.

Abstract

The praise of ALLAH, Lord of all worlds and prayers and peace be upon His most honorable messenger. This research is entitled (The relationship between the army and the ruler during the era of the Rightly Guided Caliphs: The dispute with Abu Bakr al-Siddiq is an example). This research was not frivolous, rather, it came to address an important issue which occupied both Muslims and non-Muslims. It has become unpopular for the army to take over the rule of countries. Knowing that the background of all rulers, past and present, comes from the military school.

Because of the attack on the army in this case, the idea of this research came. The focus of the research was on answers to questions mentioned in the introduction. The conclusion, recommendations, sources and references were mentioned.

It is concluded that (the army's logo for the barracks) was a cause of destruction, killing, and displacement of people. The relationship between the army and the government institutions in the state is an original relationship, not subsidiary one. The army had the greatest role in preserving and defending the state. Most of the judges and parliamentarians are commanders from the army. There are some non-military civilians appointed to state positions. The army had the largest role in the development of the state and its openness to all countries. In conclusion, we say that the army is the basis of governance and is indispensable, and all praise and gratitude be to ALLAH.

الكلمات المفتاحية:

الجيش – الحاكم – ابوبكر الصديق - القائد العام للجيش - رئيس الدولة – قيادة الجيش والدولة معا

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد عليه من الله أفضل صلاة وأتم تسليم وبعد. فإن شعار (الجيش للثكنات) الذي أصبح سمة لافتة في بعض الثورات العربية التي اطاحت، بالحكام العسكر، كانت البداية لفكرة هذا البحث. حيث أن عامة الاطروحات والكتابات حول مسألة، الجيش وموقعه في نظام الحكم، انطلقت من مقولات وادبيات الفكر الثوري والنظريات السياسية الوضعية.

اما الكتابات الشرعية المعاصرة لهذه القضية الحساسة لازالت تحتاج للمزيد من المقاربات لبيان كيف كان حال العلاقة بين الجيش والحكم في عهد الخلفاء من سلفنا الذين هم مرجعيتنا، واعظمهم الخلفاء الراشدين، وافضلهم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ابي بكر الصديق رضي الله عنه.

في الواقع، يمكننا أن نرى أن هناك علاقة وثيقة بين الجيش والحكم في الإسلام في تلك الفترة الزمنية. كان الجيش له دور مهم في حفظ الأمن والدفاع عن الدولة الإسلامية، وكان الولاة والقضاة ومجلس الشورى من ضمن أعضاء الجيش الذين كانوا يتولون مسؤوليات إدارية وقضائية في الدولة.

ومع ذلك، يجب أن نلاحظ أنه رغم أن الجيش له دور مهم في الدولة الإسلامية، إلا أنه ليس كل الولاة والقضاة وأعضاء مجلس الشورى كانوا من الجيش بالضرورة.

فقد شهدت الدولة الإسلامية أيضاً تعيين أشخاص غير عسكريين في مواقع حكومية وقضائية، وكانت هناك مرونة في تعيين الأشخاص المؤهلين لتلك المناصب.

في النهاية، أن الجيش كان له دور مهم في نجاح الدولة الإسلامية في تلك الفترة، وكانت العديد من المسؤوليات الحكومية والقضائية يشغلها أشخاص من الجيش. ومع ذلك، لا يمكننا أن نقول أن جميع الولاة والقضاة ومجلس الشورى كانوا من الجيش بالضرورة، فقد كان هناك تعيينات أيضاً لأشخاص غير عسكريين في تلك المواقع.

كان هناك نقاش حول دور الجيش في الحكم الإسلامي على مر العصور. في الواقع، تعتبر هذه المسألة أحد النقاط التي يختلف فيها العلماء والمفكرون.

وهناك تنوع في وجهات النظر والآراء بشأن العلاقة بين الجيش والحكم في الإسلام، وتتناول هذه النقاشات عدة جوانب. بعض النقاشات تركز على دور الجيش في حفظ الأمن والدفاع عن الدولة الإسلامية، ويُعتبر الاستقرار والأمن من الشروط الأساسية لتحقيق العدل وتطبيق الشريعة الإسلامية. وتؤكد وجهة النظر هذه أهمية وجود جيش قوي ومنظم لحماية الدولة والمجتمع من الأعداء الخارجيين والتهديدات الداخلية. من جانب آخر، هناك من يناقشون القضية من وجهة نظر سياسية واجتماعية، حيث يشير بعض المفكرين إلى أن تولي الجيش لدور حكومي أو سياسي يمكن أن يؤدي إلى تراجع الحريات الشخصية والتدخل في الشؤون المدنية. ومن هنا، قد يرون أن من الأفضل أن يكون للجيش دور محدود في الحكم وأن يكون تحت إشراف مؤسسات مدنية قوية.

بصفة عامة، يتمحور النقاش حول كيفية توازن السلطات والتعامل مع دور الجيش في الحكم الإسلامي، مع الحفاظ على مبادئ العدل والشريعة. يمكن أن يتباين الرأي وفقاً للتفسيرات الشرعية والتجارب التاريخية والسياق الاجتماعي والسياسي للمجتمعات المختلفة.

إنها مسألة معقدة ومتنوعة، والنقاشات المتعلقة بدور الجيش في الحكم الإسلامي لا تزال مستمرة وتستمر في التطور مع التغيرات الزمنية والتحديات الجديدة التي تواجهها المجتمعات الإسلامية.

وتوجد بعض التساؤلات المشروعة في هذا الشأن نورد هنا حول خلافة أبي بكر الصديق .

- هل كان القائد العام للجيش ورئيس الدولة هو ابو بكر الصديق
- ماهو دور الجيش في المحافظة على الأمن والدفاع عن الدولة الإسلامية في ذلك الوقت

- ما هي الأدلة التاريخية والشرعية التي تدعم دور ابي بكر الصديق في توليته ادارة الدولة الإسلامية وقيادة الجيش بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
- كيف تعامل ابوبكر الصديق مع التحديات العسكرية التي واجهته خلال فترة حكمه

- هل كانت هنالك تعيينات لأشخاص غير عسكريين في مناصب حكومية وقضائية في ذلك الوقت وما هي الاليات المتبعة لاختيار هؤلاء الأشخاص

- ما هو رأي العلماء والمفكرين الإسلاميين حول دور الجيش في الحكم الإسلامي هل هنالك اتفاق او اختلاف في وجهات النظر
- ما هي العوامل المؤثرة في تحديد دور الجيش في الحكم الإسلامي في السياق الاجتماعي والسياسي والتاريخي

المبحث الأول: القائد العام للجيش ورئيس الدولة، الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه

أ. التعريف بأبي بكر الصديق¹ رضي الله عنه:
أبو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم - اسمه عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي، التيمي، يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جده مرة.

قال النووي في تهذيبه: (وما ذكرناه من أن اسم أبي بكر الصديق عبد الله هو الصحيح المشهور، وقيل: اسمه عتيق²، والصواب الذي عليه كافة العلماء أن عتيقا لقب له لا اسم ولقب عتيقا لعتقه من النار³. أخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر (أنت عتيق من النار⁴). وقيل: العتاقة وجهه - أي: حسنه وجماله - قاله مصعب بن الزبير،

١ تاريخ الخلفاء . عبد الرحمن ابن أبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفي 911هـ) المحقق حمدي

الدمرداش الطبعة الأولى 1425هـ - 2004م ص 26|1

٢ العرش: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة:

الثانية، 1424هـ/2003م عدد الأجزاء: 2 ج 2 ص 159

٣ تهذيب الأسماء واللغات أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية يطلب من دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

٣/١٨١

٤ الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ) المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م عدد الأجزاء:

2 ج 1 ص 199

والليث بن سعد، وجماعة. وقيل: لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به. قال مصعب بن الزبير⁵ وغيره: وأجمعت الأمة على تسميته بالصديق⁶؛ لأنه بادر إلى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولازم الصدق، فلم تقع منه هناة، ولا وقفة في حال من الأحوال، وكانت له في الإسلام المواقف الرفيعة: قصته ليلة الإسراء، وثباته، وجوابه للكفار في ذلك، وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - وترك عياله وأطفاله، وملازمته في الغار وسائر الطريق، ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتبه على غيره الأمر في تأخر دخول مكة، ثم بكائه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن عبدا خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة"⁷. ثم ثباته يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه

٥ مصعب بن الزبير بن العوام الأمير الفارس الجواد كان أمير العراق لأخيه عبد الله وحارب المختار وقتله. روى عن الشعبي أنه قال: ما رأيت أميراً قط على منبر أحسن من مصعب. وكان عبد الملك بن مروان ودوداً لمصعب وصديقاً ولكن الدنيا أفسدت ما بينهما فلما سار إلى الشام ليأخذه وكان عبد الملك قد تغلب على الشام وبويع له فيه أعد عبد الملك الجيش وقابله فانهزم جيش العراق ودخل عبد الملك الكوفة وقتل مصعب وأحضر رأسه في قصر الكوفة بين يدي عبد الملك وذلك سنة ٧٢ هـ وكان عمره ٤٠ سنة. قال ابن عمير رأيت بقصر الكوفة رأس الحسين ثم رأس ابن زياد ثم رأس المختار ثم رأس مصعب فله الأمر من قبل ومن بعد انظر ترجمته في طبقات ابن سعد . وسير أعلام النبلاء ١٤٠٤ . والبداية والنهاية (٨/٣١٧) .

٦ أبو بكر الصديق أفضل الصحابة، وأحقهم بالخلافة المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي (المتوفى: 1421هـ) ج 1 ص 17 (تأريخ الخلفاء ص 60 نقلاً عن الدينوري وابن عساكر)

٧ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناشر: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ ضَعَفَتْ قَقُومُونِي، وَإِنْ أَحْسَنْتُمْ فَأَعِينُونِي، الصِّدْقُ أَمَانَةٌ، وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ، الضَّعِيفُ فِيكُمْ الْقَوِيُّ عِنْدِي حَتَّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ الضَّعِيفُ عِنْدِي حَتَّى أَخْذَ مِنْهُ الْحَقَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ،

وسلم - وخطبته الناس⁸ وتسكينهم، ثم قيامه في قضية البيعة لمصلحة المسلمين، ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش أسامة بن زيد إلى الشام وتصميمه في ذلك، ثم قيامه في قتال أهل الردة ومناظرتة للصحابة حتى حجهم بالدلائل. وشرح الله صدورهم لما شرح له صدره من الحق وهو قتال أهل الردة. ثم تجهيز الجيوش إلى الشام ثم ختم ذلك بمهم من أحسن مناقبه وأجل فضائله وهو استخلافه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المسلمين. ومناقب وفضائل الصديق لا تحصى⁹.

ونعتقد أن خير هذه الأمة وأفضلها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه الأخص وأخوه في الإسلام ورفيقه في الهجرة والغار هو أبو بكر الصديق ووزيره في حياته وخليفته بعد وفاته¹⁰.

(سير اعلام النبلاء للامام الذهبي ٢ / ٣٧١ تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق حمدي الدمرداش . الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ص ١/٢٦

٨ عن أبي هريرة قال: والله الذي لا إله إلا هو، لولا أن أبا بكر استخلف ما عبد الله، ثم قال الثانية، ثم قال الثالثة، فقيل له مه يا أبا هريرة فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أسامة بن زيد في سبعمائة إلى الشام، فلما نزل بذي خشب قبض النبي صلى الله عليه وسلم، وارتدت العرب حول المدينة، فاجتمع إليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا أبا بكر رد، هؤلاء، توجه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة؟ فقال: والذي لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بارجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما رددت جيشاً وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا حلت لواه عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم، مختصر تاريخ دمشق ٣/٢٩٨

٩ الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ) المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م عدد الأجزاء:

2. ج1ص245

١٠ عقيدة الحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: 600هـ) المحقق: عبد الله بن محمد البصيري الناشر: مطابع

المبحث الثاني: دور الجيش في المحافظة على الأمن والدفاع عن الدولة الإسلامية في ذلك الوقت:

لا شك أن للجيش دور كبير وعظيم في حماية البلد بعد الله تعالى. ولك أن تتصور بلد بلا جيش كيف تغزوه الأعداء وتسلب ثرواته وممتلكاته. وقد قام ابوبكر بتأمين جهة الشام لان بها الروم فهم أكثر عددا ولهم طمع عظيم في الاستيلاء على الضعيف والجبان فبعث لهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه نحو ثلاثين مجاهدا قال ابن كثير يرحمه الله ¹¹ : (ولما توجهت هذه الجيوش نحو الشام أفرع ذلك الروم وخافوا خوفا شديدا، وكتبوا إلى هرقل ¹² يعلمونه بما كان من الأمر . فيقال أنه كان يومئذ بحمص، ويقال: كان حج عامه ذلك إلى بيت المقدس فلما انتهى إليه الخبر. قال لهم: ويحكم إن هؤلاء أهل دين، جديد، وإنهم لا قبل لأحد، بهم، فأطيعوني وصالحوهم بما تصالحوهم على نصف خراج الشام ويبقى لكم جبال الروم، وإن أنتم أبيتم ذلك أخذوا منكم الشام وضيقوا عليكم جبال الروم. فنخروا ¹³ من ذلك نخرة حمر الوحش كما هي

الفردوس، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1411هـ/1990م
عدد الأجزاء: 1 ص 99

١١ البداية وثنائية أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم
الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: علي شيري الناشر: دار إحياء التراث العربي
الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ص ٧/٨

١٢ هو فلافيس أغسطس هرقل امبرطور الامبرطورية البيزنطية صعد الى السلطة
عام ٨٠٦ وكان والد هو هرقل الأكبر قائد عسكري ناجح شارك في حروب كثيرة
وهو من أصول أرمنية حكم الشام حتى سنة ٧١١م وهو الذي كتب له الرسول
صلى الله عليه وسلم كتابا يدعو للإسلام وهو صاحب الرواية المشهورة مع ابو
سفيان ابن حرب رضي الله عنه

١٣ نخروا : يعني نفرا واستكبروا وهو صوت من الخياشيم : إمتاع الأسماع بما
للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع لمؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر
أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) المحقق:
محمد عبد الحميد النميسي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ص ٤/٣٦٥

عاداتهم في قلة المعرفة والرأي بالحرب والنصرة في الدين والدنيا. فعند ذلك سار إلى حمص وأمر هرقل بخروج الجيوش الرومية صحبة الأمراء، في مقابلة كل أمير من المسلمين جيش كثيف، فبعث إلى عمرو بن العاص أخاه لأبويه " تذارق " في تسعين ألفاً من المقاتلة. وبعث جرعة بن بوذيهما إلى ناحية يزيد بن أبي سفيان، فعسكر بازائه في خمسين ألفاً أو ستين ألفاً. وبعث الدراقص إلى شرحبيل بن حسنة وبعث اللقيار ويقال القيقان¹⁴ - في ستين ألفاً إلى أبي عبيدة بن الجراح. وقالت الروم والله لنشغلن أبا بكر عن أن يورد الخيول إلى أرضنا وجميع عساكر المسلمين أحد وعشرون ألفاً سوى الجيش الذي مع عكرمة بن أبي جهل. وكان واقفاً في طرف الشام رداء للناس - في ستة آلاف - فكتب الأمراء إلى أبي بكر وعمر يعلمونهما بما وقع من الأمر العظيم. فكتب إليهم أن اجتمعوا وكونوا جنداً واحداً والقوا جنود المشركين، فأنتم أنصار الله والله ينصر من نصره، وخاذل من كفره، ولن يؤتى مثلكم عن قلة، ولكن من تلقاء الذنوب فاحترسوا منها، وليصل كل رجل منكم بأصحاب وقال الصديق والله لأشغلن النصارى عن وساوس الشيطان بخالد بن الوليد وبعث إليه وهو بالعراق ليقدم إلى الشام فيكون الأمير على من به، فإذا فرغ عاد إلى عمله بالعراق).

١٤ قال ابن إسحاق وهو خصي هرقل نستورس

المبحث الثالث:

الأدلة التاريخية والشرعية التي تدعم دور ابي بكر الصديق في توليته ادارة الدولة الإسلامية وقيادة الجيش بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

اجماع الصحابة دليل، قالوا: رضية النبي لدينا افلا نرضاه لدينا¹⁵ . فقالوا: حدثنا عن ابي بكر الصديق قال ذلك امرؤ أسماء الله صديقا على لبنان جبْريلَ وَلَمَّتَانِ مُحَمَّدٍ، كَانَ خَلِيفَةً رَسُولِ اللَّهِ عَلَى الصَّلَاةِ، رَضِيَهُ لِدِينِنَا، وَرَضِينَاهُ لِدُنْيَانَا¹⁶ - شرح عقيدة أهل السنة ثم جهز أبو بكر الجيش ليقاتل من كفر من العرب، فترك إعطاء الصدقات وارتد عن الإسلام، فقال له عمر : كيف تقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله¹⁷» فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة والذي نفس أبي بكر بيده لو منعوني عقالا أو عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه حتى

١٥ راجع تاريخ الإسلام الذهبي / ١ / ٣٥٠

١٦ سير اعلام النبلاء ٢/٣٦٠ فيض القدير شرح الجامع الصغير : زين الدين محمد المدعو بعيد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر الطبعة الأولى، ١٣٥٦ ص ٢/٥٦

١٧ (١/١٧) - أخرجه مسلم في الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله رقم ٢٢ أقاتل الناس) أي بعد عرض الإسلام عليهم. (يشهدوا) يعترفوا بكلمة التوحيد أي يسلموا أو يخضعوا لحكم الإسلام إن كانوا أهل كتاب يهودا أو نصارى (عصموا) حفظوا وحقتوا والعصمة الحفظ والمنع (إلا) بحق الإسلام) أي إلا إذا فعلوا ما يستوجب عقوبة مالية أو بدنية في الإسلام فإنهم يؤخذون بذلك قصاصا (وحسابهم على الله) أي فيما يتعلق بسرائرهم وما يضمرون

أخذها قال عمر : فلما رأيت شرح صدر أبي بكر لقتالهم علمت أنه الحق¹⁸. فأمر أبو بكر على الناس خالد بن الوليد وأمر ثابت بن قيس بن شماس على الناس الأنصار» وجمع «» أمر الناس إلى خالد بن الوليد، ثم أمرهم أن يسيروا وسار معهم مشيعا حتى نزل ذا القصة . من المدينة على بريد وأميال فضرب معسكره وعبأ جيشه ثم تقدم إلى خالد بن الوليد وقال: إذا غشيتم دارا من دور الناس فسمعتم أذانا للصلاة فأمسكوا عنها حتى تسألوهم ما الذي يعلمون، وإن لم تسمعوا الأذان فشنوا الغارة واقتلوا وحرقوا، ثم أمر خالد بن الوليد أن يصمد الطليحة وهو على ماء من مياه بني أسد؛ وكان طليحة يدعي النبوة وينسج للناس الأكاذيب والأباطيل ويزعم أن جبريل يأتيه، تكوين الجيش هو استنفار لاهل المدينة والمرتب هو الغنيمة لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، هلك ربيعة المنذر بن النعمان بن المنذر بن ساوى وجمع جمعهم على الارتداد؛ فلما بلغ أبا بكر خبرهم، فبعث إليهم العلاء بن الحضرمي وأمره بثمامة بن أثال الحنفي وكان قد أسلم ثمامة وأسلم بنو سحيم معه، فلما مر العلاء بثمامة بن أثال معه من اتبعه من قومه من بني سحيم وسارت ربيعة إليهم فحاصروهم بجواثا - حصن بالبحرين، وأصاب المسلمون جهدا شديدا من الجوع حتى كادوا أن يهلكوا فخرج عبد الله بن حذف ليلة من الليالي يتجسس أخبارهم ويجيء المسلمين بالخبر، فأتى الحصن واحتال في دخوله فوجدهم سكارى فرجع، فأخبر المسلمين أن القوم سكارى لا غناء بهم¹⁹.

١٨ تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأمل، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)

١٩ تاريخ الطبري ٣ / ٢٢٨ وتاريخ الإسلام

المبحث الرابع: التحديات التي واجهت أبي بكر الصديق خلال تولييه قيادة الدولة والجيش

كيف تعامل ابوبكر مع التحديات العسكرية التي واجهته خلال فترة حكمه قال الامام الذهبي²⁰ يرحمه الله : لَمَّا اسْتُهْرَتْ وَفَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالنواحي ارتد طَوَائِفٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْعَرَبِ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَمَنْعُوا الزَّكَاةَ - فَهَضَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِقِتَالِهِمْ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرُ وَغَيْرُهُ أَنْ يَفْتِرَ عَنْ قِتَالِهِمْ. فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَوْ مَنْعُونِي عَقَالًا أَوْ عِنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا!²¹ فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَمَنْ قَالَهَا عَصَمَ مِنِّي مَالُهُ وَدَمَهُ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ؟"²² فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة؛ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَقَدْ قَالَ: " إِلَّا بِحَقِّهَا!" قلت هذا هو الفهم السليم للحديث قَالَ عُمَرُ: فَوَالله مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللهُ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ. فَعَنْ عَزْوَةٍ وَغَيْرِهِ قَالَ: فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حَتَّى بَلَغَ نَفْعًا جَدَاءَ نَجْدٍ، وَهَرَبَتْ الْأَعْرَابُ بِدَرَارِيهِمْ، فَكَلَّمَ النَّاسَ أَبَا بَكْرٍ وَقَالُوا: ارْجِعْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِلَى الذُّرَيَّةِ وَالنِّسَاءِ، وَأْمُرْ رَجُلًا عَلَى الْجَيْشِ، وَلَمْ

٢٠ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر : دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م ص ٢/٢٠
٢١ صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) :المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت باب الامر بقتال الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ص ١/٥١
٢٢ الموطأ المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) :المحقق: محمد مصطفى الأعظمي الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ص ١ / ١٠٨

يَزَالُوا بِهِ حَتَّى رَجَعَ وَأَمَرَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَقَالَ لَهُ: إِذَا أَسْلَمُوا وَأَعْطُوا الصَّدَقَةَ فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيَرْجِعْ وَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ مَسِيرُهُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ فَبَلَغَ ذَا الْقَصَّةِ - وَهِيَ عَلَى بَرِيدَيْنِ وَأَمْيَالٍ مِنْ نَاجِيَةِ طَرِيقِ الْعِرَاقِ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ سِنَانًا الضَّمْرِيُّ، وَعَلَى حِفْظِ أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ أَجْمَعِينَ²³

وقال ابن لهيعة: أخبرنا أسامةُ بنُ زَيْدٍ عن الزُّهْرِيِّ، عَن حَنْظَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ اللَّيْنِيِّ - أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بَعَثَ خَالِدًا، وَأَمَرَهُ أَنْ يُقَاتِلَ النَّاسَ عَلَى خَمْسٍ²⁴، مَنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ قَاتَلَهُ كَمَا يُقَاتِلُ مَنْ تَرَكَ الْخَمْسَ جَمِيعًا عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ . قلت اذن القتال ليس على ترك الزكاة فقط كما يظن البعض

وَقَالَ عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ: لَوْ نَزَلَ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ²⁵ مَا نَزَلَ بِأَبِي لَهَاضَهَا اشْرَابُ النَّفَاقِ بِالْمَدِينَةِ وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ، فَوَاللَّهِ مَا قَلْتُ هَكَذَا ظَهَرَتِ الرُّؤْيَا إِنْ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَجُلَ الْمَوَاقِفِ الصَّعْبَةِ وَالنَّادِرَةِ وَالتَّحْدِيَاتِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى اخْتِلَافِهَا فِي نَقْطَةِ إِلَّا طَارَ أَبِي بِحَظِّهَا مِنَ الْإِسْلَامِ²⁶. وَعَنْ يَزِيدِ

٢٣ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَازِ الذَّهَبِيِّ (المتوفى: 748هـ). الناشر: المكتبة التوفيقية. عدد الأجزاء: 37 ج 3 ص 30

٢٤ السنة : أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّالِ البغدادي الحنبلي (المتوفى: 311هـ)

المحقق: د. عطية الزهراني الناشر: دار الراجية - الرياض الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1989م عدد الأجزاء: 7 (المتوفر إلكترونيًا هو أول 5 فقط ونكمل الباقي إن شاء الله) ج 2 ص 20

٢٥ شرح السنة . محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، 1403هـ - 1983م. عدد الأجزاء: 15. ج 14 ص 91

٢٦ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَازِ الذَّهَبِيِّ (المتوفى: 748هـ) المحقق: الدكتور بشار عَوَّاد معروف. الناشر: دار الغرب الإسلامي. الطبعة: الأولى، 2003 م. عدد الأجزاء: 15. ج 2 ص 20

بْنِ رُومَانَ أَنَّ النَّاسَ قَالُوا لَهُ: إِنَّكَ لَا تَصْنَعُ بِالْمَسِيرِ بِنَفْسِكَ شَيْئًا، وَلَا تَدْرِي لِمَنْ تَقْصِدُ، فَأَمَرَ مَنْ تَتَّقُ بِهِ وَارْجِعْ إِلَى الْمَدِينَةِ؛ فَإِنَّكَ تَرَكْتَ بِهَا النِّفَاقَ يَغْلِي فَعَقَدَ لِحَالِدِ عَلَى النَّاسِ، وَأَمَرَ عَلَى الْأَنْصَارِ خَاصَّةً ثَابِتَ بِنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَأَمَرَ خَالِدًا أَنْ يَصْمُدَ لِطَلِيحَةَ الْأَسَدِيِّ²⁷. من برجل مثل ابو بكر الصديق رضي الله عنه.

٢٧ سير أعلام النبلاء. المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَازِ الذَّهَبِيِّ (المتوفى: 748هـ) الناشر: دار الحديث- القاهرة. الطبعة: 1427هـ-2006م. عدد الأجزاء: 18. ج 2 ص 379

المبحث الخامس: التعيينات لغير العسكريين في مناصب حكومية في عهد أبي بكر الصديق

كانت هنالك تعيينات لأشخاص غير عسكريين في مناصب حكومية قال ابن عساكر يرحمه الله²⁸ : ولما اجتمع عند الصديق من الجيوش ما أراد قام في الناس خطيباً فأتى على الله بما هو أهله، ثم حث الناس على الجهاد فقال: ألا لكل أمر جوامع، فمن بلغها فهي حسبه، ومن عمل الله كفاه الله عليكم بالجد والقصد فإن القصد أبلغ، ألا إنه لا دين لأحد لا إيمان له، ولا إيمان لمن لا خشية له، ولا عمل لمن لا نية له إلا وإن في كتاب الله من الثواب على الجهاد في سبيل الله لما ينبغي للمسلم أن يحب أن يخلص به، هي النجاة التي دل الله عليها، إذ نجى بها من الخزي والحقق بها الكرامة في الدنيا والآخرة. ثم شرع الصديق في تولية الأمراء²⁹ وعقد الألوية والرايات فأول لواء عقده لخالد بن سعيد بن العاص، فجاء عمر بن الخطاب فثناه عنه فلم يتأثر به الصديق كما تأثر به عمر بل عزله عن الشام وولاه أرض " تيماء " ³⁰ يكون بها فيمن معه من المسلمين حتى يأتيه أمره. ثم عقد لواء يزيد بن أبي سفيان ومعه جمهور الناس، ومعه سهيل بن عمرو، وأشباهاه من أهل مكة، وخرج معه ماشياً يوصيه بما اعتمده في حربه ومن معه من المسلمين، وجعل له دمشق . وبعث أبا عبيدة بن الجراح على جند آخر، وخرج معه ماشياً يوصيه، وجعل له نيابة

٢٨ تاريخ دمشق : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ص ١/١٣٣

٢٩ الكتاب : تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري :المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ الناشر: دار التراث - بيروت ص ٤/٣٠

٣٠ تيماء بالفتح : بلدة في أطراف الشام بينها وبين وادي القرى على طريق دمشق حصن للسموأل بن عدياء اليهودي مشرف عليه وهي مدينة تاريخية كثر ذكرها في الاخبار والأشعار : معجم البلدان ٧/٧٤٤

حمص³¹. وبعث عمرو بن العاص ومعه جند آخر وجعله على فلسطين وأمر كل أمير أن يسلك طريقاً غير طريق الآخر، لما لحظ في ذلك من المصالح. وكان الصديق اقتدى في ذلك بنبي الله يعقوب حين قال لبنيه يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون³²) فكان سلوك يزيد ابن أبي سفيان على تبوك. قال المدائني بإسناده عن شيوخه: قالوا وكان بعث أبي بكر هذه الجيوش في أول سنة ثلاث عشرة قال محمد بن إسحاق³³ عن صالح بن كيسان خرج أبو بكر ماشياً³⁴ ويزيد ابن أبي سفيان راكباً فجعل يوصيه، فلما فرغ قال: أقرنك السلام واستودعك الله، ثم انصرف ومضى يزيد واجد السير. ثم تبعه شرحبيل بن حسنة، ثم أبو عبيدة مددا لهما، فسلخوا غير ذلك الطريق. وخرج عمرو بن العاص حتى نزل العرصات من أرض الشام. المبحث السادس: رأي العلماء والمفكرين الإسلاميين حول دور الجيش في الحكم الإسلامياً رأي العلماء والمفكرين الإسلاميين فهم مجمعون على أن الجيش لا بد أن يكون صاحب عقيدة صحيحة ومبادئ راسخة ومفاهيم سليمة وإلا فعلى ماذا يقاتل وكيف يثبت في ساحات الوغى؟ قال هرقل ملك الروم لجنوده لما بلغه ما أعده أبو بكر الصديق من الجيوش للشام قال لهم: ويحكم إن هؤلاء أهل عقيدة ودين جديد، وإنهم لا قبل لأحد بهم فأطيعوني وصالحوهم بما تصالحوهم على نصف خراج الشام ويبقى لكم جبال الروم، وإن أنتم أبيتم ذلك

٣١ حمص مدينة بالشام مشهورة، لا يجوز فيها الصرف كما يجوز في هند، لاله اسم، اعجمي سميت برجل من العماليق يسمى حمص؛ ويقال رجل من عاملة هو أول من نزلها. معجم البلدان ١/٤٣٨
٣٢ سورة يوسف الآية 67

٣٣ سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي المؤلف: محمد بن إسحاق بن يسار المطبوع بالولاء المدني (المتوفى: ١٥١هـ) تحقيق سهيل زكار الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ص ١/٢٣

٣٤ قلت هذا مما يدل على تواضع أبو بكر انظر كيف يمشي على رجليه وهو من هو أمير المؤمنين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخذوا منكم الشام وضيقوا عليكم جبال الروم.³⁵ قلت صدق هرقل ورب الكعبة لأنه رجل خبير بالحروب فان أصحاب العقيدة لا يقاتلون انظر إلى صحابة النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر كيف زلزلوا أقدام العدو مع قتلهم قال سعد بن معاذ³⁶ رضي الله عنه ممثل الأنصار لقد آمننا بك وصدقناك وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا)³⁷ وكذلك يرى المفكرون والعلماء ان سبب نجاح الجيش وكمال دوره في الدولة والحكم هو الطاعة لولي الأمر وهذا سر عظيم غفل عنه كثير من الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان وأيضا لا يكون الجيش موفقا إلا إذا كان حازما وأن يستعمل الحزم في تدبيره ويلاحظ العواقب في جميع أموره فمن نظر في العواقب سلم من المعاطب ومن أخر تدبيره تقدم تدميره وقيل من نظر بالرأي غم ومن نظر في العواقب تأمر عليكم عبد حبشي)³⁸ سلم ومن أخذ إلى

٣٥ البداية وتانهاية أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: علي شيري الناشر : دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٩٨٨ - ١٤٠٨هـ

م ص ٧/٨

٣٦ سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الأنصاري ابن زيد بن عبد الأنهل. السيد الكبير، الشهيد أبو عمرو الأنصاري، الأوسى الأشهبي البصري، الذي اهتر الغزى لموته. ومناقية مشهورة في الصحاح، وفي السيرة، وغير ذلك

٣٧ السيرة النبوية لابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م ١/١١٥ ماجد فضل الله اطراف

٣٨ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه - صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فواد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ص

٩/٦٢

التواني حصل على الأمانى ومن ترك حزمه أعان خصمه قاله ابن دريد³⁹
وقيل لمعاوية ما بلغ من حزمك قال لم أثق بأحد . قال بعض الحكماء
الاحتراس من كل أحد حزم وقلة الاسترسال إلى الناس أسلم وكتب طاهر بن
الحسين إلى إبراهيم بن المهدي هذه الأبيات من كتاب تهذيب الرياسة وترتيب
السياسة ص ٢٣٧

ركوبك الهول ما لم تلق فرصة	جهل ورأيك في الإقحام تغرير
أهون بدنيا ينال المخطئون بها	حظ المصيبين والمغرور مغرور
فإن ظفرت بعجز أو نجوت به	قالوا جهول أعانته المقادير
وإن حرمت بحزم أو هلكت به	فأنت عند ذوي الألباب معذور

٣٩ تهذيب الرياسة وترتيب السياسة : أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن القلعي
الشافعي (المتوفى: ٦٣٠هـ) المحقق: إبراهيم يوسف مصطفى عجو الناشر: مكتبة
المنار - الأردن الزرقاء الطبعة: الأولى ص ١/٢٣٦

المبحث السادس.

العوامل المؤثرة في تحديد دور الجيش الإسلامي⁴⁰

إن من أهم وسائل السباق بالحق إلى العقول القوة العسكرية الجهادية التي تقتضي توفير الجيش المسلم الجيش بمختلف فئاته - الكافي الذي يستطيع أن يحمي بلاد المسلمين، ودينهم، ونفسهم، وعقلهم ونسلهم ومالهم في داخل بلادهم من الاعتداء عليها ممن انحرفوا من أبناء المسلمين كالشيوعيين⁴¹ وكل فئات العلمانيين⁴² الذين يتربصون بالإسلام والمسلمين شراء ويتخذون كل الوسائل السلمية لتضليل عقول أنبائهم والسبق إليها بما عندهم من الباطل، فإذا لم ينجحوا في تحقيق أهدافهم بتلك الوسائل السلمية، تأمروا فيما بينهم ليجهزوا على الحق بالقوة العسكرية التي منها الانقلابات، ومنها إنزال الجيش لضرب دعاة الحق إذا نجحت دعوتهم ورأوا بدو ثمارها.

وفي هذه الحالة لا بد للمسلمين من قوة رادعة تقف أمام قوة أعداء الحق، فلا يفل الحديد إلا الحديد ولا بد من إعداد جيش إسلامي قوي كذلك يحمي بلدان

٤٠ الكتاب : السباق إلى العقول المؤلف : الدكتور عبد الله قادري الأهدل الناشر : الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات عدد صفحات (الكتاب الورقي) : ٤٧١

٤١ الشيوعية هي القول بأن العالم الذي هو صنعة الله موجود بالصدفة تلقائياً أي بدون حكمة أو تدبير أو بالتفاعل أي بتأثير جزئياته بعضها في البعض بمعنى أن الشيء مؤثر ومتأثر. وبذلك نخلص إلى أن مبادئ الشيوعية من حيث العقيدة تتلخص في شيئين اثنين (١) إنكار وجود الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (٢) أن وجود العالم بطريق الصدفة أو التفاعل الشيوعية في الميزان : محمد علي عبد السميع الناشر : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة العاشرة - العدد الثاني - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م ص ١/١٠٩

٤٢ وهي نظام اجتماعي في الأخلاق مؤسس على فكرة وجوب قيام القيم السلوكية والخلفية على اعتبارات الحياة المعاصرة والتضامن الاجتماعي دون النظر إلى الدين " العلمانية - نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة المؤلف: سفر بن عبد الرحمن الحوالي الناشر : دار الهجرة ص ٢٣

المسلمين وضرورات حياتهم من اعتداء أعداء الحق وقادة الباطل من غير المسلمين الذين يتربصون الدوائر بالإسلام والمسلمين من خارج بلدانهم، حيث يتعاونون هم وأعداء الإسلام من المنتسبين إلى الإسلام في بلاده، لضرب قادة الحق ودعائه بالقوة، فإذا لم يكن لقادة الحق ودعائه قوة أعظم من قوة العدو أو مساوية لها، فإن أعداء الحق سوف يسحقونه ويسحقون قاداته ودعائه.

وهذا ما نشاهده اليوم في كل بلدان المسلمين، وبخاصة فلسطين التي استولى عليها اليهود واستولوا على أجزاء أخرى من بلدان المسلمين، ولا زالوا يطمحون إلى المزيد من بلداننا.

ولما كان هدف اليهود من إعداد جيشهم هو ضرب الحق ودعائه في داخل فلسطين وخارجها، فقد أعدوا جيشاً هجوماً أخافوا به قادة البلدان الإسلامية، وجعلوهم يستسلمون لهم واحداً بعد الآخر. فاليهود على مسمع ونظر أمام العام الإسلامي كله يضرب تاختصب وينهب ويكسر عظماً ويحتل أرضاً للمسلمين ولكن كل يخاف على كرسيه ولا يعلم أن الحكم بيد الله تعالى .

كما قال جل وعلا: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُنْزِلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ⁴³﴾ .

فكل ملك أو رئيس فملكه عارياً، وسوف يُنتزع الملك منه، وسوف يُنزع من الملك ويُعطى لغيره، وإنما ملك في مدة محدودة أعطاه الله جل وعلا إياها، فملك الملوك هو الله⁴⁴.

ولقد حرم الله الظلم وعدم نصرت المظلوم ظلم وهو الذي لا يظلم أحداً، وأخبرنا بذلك ويخاطبنا بهذا النداء ونحن العبيد الضعفاء المخلوقين: (يا عبادي: إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا)⁴⁵ فلو

٤٣ سورة ال عمران الآية 26

٤٤ شرح كتاب التوحيد : عبد الله بن محمد الغنيمان . مصدر الكتاب : دروس

صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ج 111 ص 5

٤٥ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)

المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت عدد

الأجزاء: 5 ج 4 ص 1994 .

أن من يظلمون خلق الله بأي نوع من أنواع الظلم، فطنوا إلى هذا المعنى الذي يقوله الله تَعَالَى في هذا الحديث القدسي، حَرَّمَ الظلم عَلَى نفسه فهل يرضى منك أيها المخلوق أن تظلم مخلوقاً غيرك، وقد حرمه الذي له الفضل عَلَى كل

-
- إسناده صحيح على شرط مسلم غير حميد بن زنجويه، فقد روى له أبو داود والنسائي، وهو ثقة. أبو مسهر: هو عبد الأعلى بن مسهر الغساني. وأخرجه مسلم "2577" في البر والصلة، والبخاري في "الأدب المفرد" "490"، وأبو نعيم في "الحلية" "125/5، 126"، والحاكم في "المستدرک" "241/4"، من طرق عن أبي مسهر، بهذا الإسناد. وليس هو من شرط الحاكم، لذا قال الذهبي: هو في مسلم. وأخرجه مسلم "2577" أيضاً من طريق مروان بن محمد الدمشقي، عن سعيد بن عبد العزيز، به. وأخرجه الطيالسي "463"، وأحمد "160/5"، ومسلم "2577" أيضاً، من طريق همام، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ، عن أبي ذر. وأخرجه عبد الرزاق "20272" عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي ذر. وأخرجه الترمذي "2495" في صفة القيامة، وابن ماجه "4257" في الزهد: باب ذكر التوبة، من طريق شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر.

أحد من كل وجه، وفي كل لحظة؟! لا والله؛ لكنهم ما قدروا الله حق قدره، ولم يعلموا عقوبته، ولهذا تجد المُسْلِمِينَ يفتري بعضهم على بعض، ويظلم بعضهم بعضاً عافانا الله وإياكم.

الخاتمة :

اهم النتائج:

من خلال هذه السياحة حول هذا الموضوع الهام والمعقد الذي جاء تحت عنوان (العلاقة بين الجيش والحاكم في عهد الخلفاء الراشدين) خلافة ابو بكر (نموذج)

نخلص إلى جملة من النتائج أبرزها:

1. يسقط شعار (الجيش للثكنات) الذي كان سببا للدمار والقتل والتشريد للناس.

2. أصالة العلاقة بين الجيش ومؤسسات الحكم في الدولة .

3. كان للجيش القدر المعلى في حفظ والدفاع عن الدولة

4. إن أغلب القضاة ومجالس الشورى (البرلمان) من القادة الذين يحسبون على الجيش.

5. وجود بعض المدنيين غير العسكريين في مناصب في الدولة .

6. كان للجيش دور أكبر في تطور وإنفتاح الدولة على جميع البلدان .

التوصيات:

1. وجوب تصحيح مبدأ (الجيش للثكنات) عن طريق البحوث والتوعية المستمرة.

2. الإهتمام بالأبحاث التي يقوم بها العلماء وطلاب العلم في هذا الشأن.

3. يجب الفصل بين الهدف والرأي الديني وأصحاب السياسة والأغراض،

4. تطوير النقاشات والأبحاث مع الأخذ للمتغيرات الزمنية والتحديات الجديدة في كل زمن

5. على المجتمعات الإسلامية وقائدتها الإقتداء بالسلف في أمر الحكم .

6. الإعتناء بالمنظومة العسكرية فهي صمام أمان الدولة وعزها وشرفها.

المصادر المراجع:

1. القرآن الكريم . مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. (1440 هـ)، المدينة المنورة
2. السيوطي، عبد الرحمن ابن أبي بكر جلال الدين، المتوفى 911هـ، (1425 هـ: 2004م)، تاريخ الخلفاء، المحقق حمدي الدمرداش، الطبعة الأولى، السعودية - مكة المكرمة، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، المجلد الاول، ص: 26
3. العرش: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: 748هـ) المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، 1424هـ/2003م عدد الأجزاء: 2 ج 2 ص 159
4. النووي. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 6٧٦هـ) تهذيب الأسماء واللغات دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ج 3 ص ١٨١
5. ابو العباس . أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م عدد الأجزاء: 2 ج 1 ص 199
6. محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي. أبو بكر الصديق أفضل الصَّحَابَةِ، وَأَحَقُّهُم بِالْخِلاَفَةِ (المتوفى: 1421هـ) ج 1 ص 17 .
7. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي . الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر

- الناشر: دار طوق النجاة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ. جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق حمدي الدمرداش . الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ص ١/٢٦
8. عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: 600هـ) عقيدة الحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي المحقق: عبد الله بن محمد البصري الناشر: مطابع الفردوس، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1411هـ/1990م عدد الأجزاء: 1 ص 99.
9. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) البداية وثنائية المحقق: علي شيري الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ص ٧/٨.
10. زين الدين محمد المدعو بعيد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) فيض القدير شرح الجامع الصغير الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر الطبعة الأولى، ١٣٥٦ ج 2 ص 56
11. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م . ج 2 ص ٢٠.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ): المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت باب الامر بقتال الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ج 1 ص ٥١.
12. مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) (الموطأ). المحقق: محمد مصطفى الأعظمي الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ج ١ ص ١٠٨.
13. أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: 311هـ) كتاب السنة تحقيق: د. عطية الزهراني الناشر:

- دار الراهة - الرهاض الطبعه: الأولى، 1410هـ - 1989م عدد الأجزاء: 7. ج 2 ص 20
14. محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ) شرح السنة تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعه: الثانية، 1403هـ - 1983م. عدد الأجزاء: 15. ج 14 ص 91.
15. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قانماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) سير أعلام النبلاء . الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعه: 1427هـ-2006م. عدد الأجزاء: 18. ج 2 ص 379.
16. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ). تاريخ دمشق : المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: 1415 هـ - 1995 م. ج 1 ص 133
17. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الك : تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري :المؤلف: الأمل، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: 369هـ الناشر: دار التراث - بيروت ص 30/4
18. محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني (المتوفى: 151هـ) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي تحقيق سهيل زكار الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعه الأولى 1398هـ / 1978م ج 1 ص 23
19. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) البداية والنهاية المحقق: علي شيري الناشر : دار إحياء التراث العربي الطبعه: الأولى 1988- 1408هـ
- م ج 7 ص 8

20. ابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) السيرة النبوية تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م ج 1 ص 115.

21. أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن القلعي الشافعي (المتوفى: ٦٣٠هـ) تهذيب الرياسة وترتيب السياسة المحقق: إبراهيم يوسف مصطفى عجو الناشر: مكتبة المنار - الأردن الزرقاء الطبعة: الأولى ج 1 ص ٢٣٦.

22. الدكتور عبد الله قادري الأهدل : السباق إلى العقول الناشر : موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات عدد صفحات (الكتاب الورقي) : ٤٧١ :

23. عبد الله بن محمد الغنيمان . شرح كتاب التوحيد : مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ج 111 ص 5

24. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت عدد الأجزاء: 5 ج 4 ص 1994 .